الافتتاحيّة

# اسعوا وراء معالجة القضايا الرئيسية في البلاد

إن شعارات الثورة والمُثل الثورية هو العلاج لآلام البلاد. التفتوا؛ الأصعب من كون المرء ثورياً وأن يكون لديه توجّه ثوري هو البقاء ثورياً، سواء أكان فرداً أم مجموعة أم المجلس كله. [إحد سمات النائب الثوري] السعي إلى حل المشكلات الأساسية للبلاد. في قضايا البلاد، هناك قضايا رئيسية وأخرى فرعية. ما دامت القضايا الرئيسية أمامنا، فلن يأتي دور الثانوية. اسعوا وراء حل المشكلات الأساسية والقضايا الرئيسية.

قضيّة ساخنة

## ظروف العالم اليوم تجعل إدارة البلاد صعبة

هناك ظروف في العالم اليوم وأوضاع وأحوال تجعل إدارة البلاد صعبة، ليس لدينا فقط إنما لجميع البلدان. ما هذه الأوضاع والأحوال؟ الآن سأقول أجزاءها المهمة، فعلى سبيل المثال: التنافس العدائي بين القوى بعضها مع بعض. مثلاً القوى النووية تحدّق في عيون بعضها بعضاً وتهدد بعضها بعضاً. هذا أمر مهم، فهو يجعل العالم في وضعية حساسة للغاية. [أيضاً] وجود تحركات عسكرية في نقطة حساسة من العالم. تعلمون أنّ أوروبا واحدة من أكثر المناطق خصبة بالحرب في العالم... لقد اندلعت حرب الآن في هذه النقطة الخصبة بالحرب. [كذلك] الأمراض المُعدية. هذه من الأشياء غير المسبوقة جداً أو غير المسبوقة أصلاً في العالم... أو [مثلاً] التهديدات الغذائية على مستوى العالم.

طلب القائد

## كونوا إلى جانب الناس وليس شعبويين

إحدى سمات النائب الثوري أنه على ارتباط مع عموم الشعب والناس عامّة لكنه ليس شعبوياً. أقول لكم ألا تأسركم الأجواء وتتحمّسوا إطلاقاً. كان السبب في بعض مشكلاتنا هذه السنوات أننا قد أسرتنا الأجواء وتحمسنا. لنفترض أننا نجلس في اجتماع، أي كان كبار المسؤولين في البلاد - هذه أمور حدثت وقد اعترضت عليهم في ذاك الوقت - يجلسون في اجتماع، وعلى سبيل المثال كان أساتذة الجامعة حاضرين هناك أيضاً، وأحدهم قال شيئاً، ثم أتى شخص آخر وقدّم فوراً تنازلاً كبيراً - لم يكن فيه مصلحة أيضاً - في خطابه أمام المجموعة الحاضرة في الاجتماع هناك. هذه حماسة لا فائدة منها. إنّها مضرّة. الوقوف إلى جانب الناس مختلف عن الشعبوية والحماسة والتأثر بالصخب والضجيج. كانت هذه من أهم سمات الإمام [الخميني] (رض). إذا كان لديه رأي والجميع اختلفوا معه وكان يعتقد أن هذا الرأي إلهي وشرعي وصحيح، يقف ويقول: حتى لو وقف العالم كلّه ضدّي، فليكن.

بيان

## التفتوا أثناء التشريع!

قدّم الإمام الخامنئي إلى نواب مجلس الشورى الإسلامي جُملة من التوصيات بشأن القضايا التشريعية، أبرزها:

### التشريع برؤية شاملة وطويلة الأمد

إحدى التوصيات هي التشريع برؤية شاملة وطويلة الأمد، فأن نتطرق فوراً إلى أي حدث يجري، صغير أو متوسط، ونضع قانوناً له والحكومة لا تمتلك مقترحاً هذا سيؤدي إلى تجمّع القوانين وتراكمها، وستحدث فيها مثل هذه المشكلات القانونية... عندما يريد المجلس سن قانون، يجب أن يسنه من منظور بعيد المدى ووفق نظرة شاملة، فليست كل قضية جزئية صغيرة تستحق التشريع.

### المقترحات ومشاريع القوانين

توصية أخرى هي قضية المقترحات ومشاريع القوانين. حسناً، عندما تشعرون بفراغ ما، أي الحكومة لم تقدّم مقترحاً أو لا تملك ولا تقدم، كما حدث ذات مرة ... [يجب] على المجلس إعداد مشروع قانون، فهذا من حقوقه. إن إعداد مشاريع القوانين من حقوق المجلس وواجباته أيضاً، طبعاً بالشروط المذكورة في الدستور، ولكن غاية كلامي ألا تسمحوا لهذه المقترحات أن تزداد وأن تعدّ وتقدّم مقترحات مشاريع أكثر، فهذا خطأ... تتمثل إحدى مشكلات هذه المقترحات في أن المجالس الجديدة التي تم تشكيلها غالبًا تضع جانباً المقترحات المتبقية من المجلس السابق... أي المجلس الجديد الذي تم تشكيله يضع جانباً مشاريع القوانين التي جلس فيها البرلمان السابق وفكّر فيها وعمل عليها ووافق عليها أو كان في طور الموافقة عليها، فيضيع كل هذا الجهد والفكر والوقت. عندما تزداد مشاريع القوانين، تصير دراستها صعبة أيضاً.

### تعزيز بنية الخبرات في المجلس

تتمثل إحدى القضايا في تعزيز بنية الخبرات في المجلس. لقد تحدثت عن مركز الأبحاث منذ عامين أو ثلاثة وأثنيت عليه. مركز الأبحاث مهم جدّاً. اعملوا على تقوية مركز أبحاث المجلس قدر استطاعتكم، وهذا يعني أنه يجب تنفيذ أعمال مدروسة بدقّة، سواء في مركز أبحاث المجلس أو اللجان التخصّصية، أي يجب تعزيز بنية الخبرات في المجلس. هذه واحدة من أهم القضايا.

### التبيين الإعلامي

من توصياتنا الأخرى قضيّة التبيين الإعلامي... أنتم تعدّون قانوناً وتعملون عليه وتدرسونه وتقرّونه بضجّة وجلبة لكنّكم لا توضحون للناس ماهيّة هذا القانون ولماذا تمّ إقراره. حسناً، عندما لا تشرحون [للناس]، تُتاح لبعض الأشخاص فرصة إثارة الأجواء ضد هذا القانون وإثارة الضجيج، ويجعلونكم تندمون على إقراره. هكذا الحال. لذلك إن التبيين الإعلامي للقوانين من الأمور الواجب عليكم فعلها، أنتم في المجلس.

أيّها الإخوة والأخوات الأعزاء، آخر كلامي: أنتم مسؤولون، وكلّما كان الإنسان أكثر مسؤولية، يجب أن يكون تضرّعه وتوسّله إلى الله أكبر.

## الجمل الذهبية

◆مجلس الشورى الإسلامي من الركائز الأساسية لإدارة البلاد.

◆السيادة الشعبية الدينية في الجمهورية الإسلامية استطاعت أن تربك الجدول المعدّ لدى نظام الهيمنة.

◆عجز الموازنة هو أمّ الخبائث. يعود عدد من مشكلاتنا الاقتصادية الكبرى إلى عجز الميزانية.

◆يجب أن نراقب أنفسنا وأن نكون جادّين سواء في التمييز والفساد لدى زيد وعمرو، أو التمييز والفساد في أنفسنا.

◆إن شعارات الثورة في مصلحة الوطن، على عكس أولئك الذين يريدون أن يصوّروا أن الثورة هي مأزق للبلاد، إنما بالعكس الثورة والشعارات والمُثل الثورية هو العلاج لآلام البلاد.

◆هذه القضايا كلها التي نواجهها يمكن الانتصار بالاستعانة بهذه العوامل القليلة: الجهاد في سبيل الله والعمل الجهادي، والإخلاص لله، والعزم الراسخ، والمبادرة.

◆أن تكون شعبياً يعني الاختلاط مع الناس العاديين، والجلوس مع الناس، وأن يكون لديك أذن صاغية لكلام الناس وكذلك أن يكون لديك بيان واضح من أجل تنوير أذهان الناس.

## نظام فكري

# عوامل الانتصار في القضايا كافّة

أريد أن أقول لكم بشأن هذه القضايا كلها التي نواجهها من القضايا الداخلية والخارجية وقضايا القوة الصلبة والقوة الناعمة: يمكن في الأحوال كلها الانتصار بالاستعانة بهذه العوامل القليلة، أيْ الجهاد في سبيل الله والعمل الجهادي، والإخلاص لله، والعزم الراسخ، والمبادرة، وما إلى ذلك. هذا تصريح القرآن. أود الآن أن أقرأ لكم آيتين: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ... (١٣)} (الصف). إذا كان هذا الإيمان وهذا الجهاد ونحوهما موجودان، فالأمر ليس مجرد أن الله سيرحمكم؛ لا، النصر [يعني] أن الله سوف يُهدي لكم ذلك الشيء الذي تسعون إليه. [في الآية] لا يقول في الحرب [إنما] في كل شيء. الأمر ليس مختصاً بالحرب العسكرية، بل هو كذلك في أمور الحياة جميعها.

## تذكير | ذكّر الإمام الخامنئي بـ (جهاد التبيين)

# عالجوا «العقد الفكرية» في أذهان الناس

أن تكون شعبياً يعني الاختلاط مع الناس العاديين، والجلوس مع الناس، وأن يكون لديك أذن صاغية لكلام الناس وكذلك أن يكون لديك بيان واضح من أجل تنوير أذهان الناس. أن نذهب إلى مجموعة من الناس لديهم مراد ما ومطلب ما، فنصغي إلى كلامهم ثم نقول: «نعم، الحق معكم مئة بالمئة، وأولئك الذين لا يستمعون ولا يتصرفون هم كذا وكذا»... كلا، [لا يكفي]. أحياناً، تكون هناك عقدة في أذهان الناس، وأنتم ينبغي لكم أن تفكّوا هذه العقدة. و«جهاد التبيين» الذي تحدثنا عنه يشمل هذه الحالات.

## درس عملي

# كانوا «سوبر» ثوريين ثم تراجعوا!

أيها الإخوة والأخوات الأعزاء، طبعاً النقطة الأساسية هي البقاء ثورياً. لا يزال أمام عيني تماماً أنه كان ثمة أشخاص عام ١٩٧٩ مثلاً - عندما كنت عضواً في مجلس الثورة ولم أكن رئيساً بعد في ذلك الوقت - يأتون إلينا نحن أبناءَ الثورة بالسوابق النضالية الفلانية ويجلسون ويقولون كلاماً حاداً وحاراً ونارياً، فكانت عيوننا تتسمّر: ما هؤلاء الأشخاص! أيْ على حد تعبير أتباع الأجانب: «سوبر» ثوري. ثم تراجعوا ولم يبقوا ثوريين. لم يتمكن أولئك الأشخاص أنفسهم من مواصلة النهج بهذه الطريقة في التعامل، وبأسلوب النظرة هذا، ولم يتحمّلوا. انظروا! حقيقة القضية أنهم لم يستطيعوا التحمّل. إن شخصاً ما يريد تصوير أننا نظرنا ورأينا أن هذا الاختيار أفضل من ذلك. كلا، ليس الأمر بهذا الكلام. إن السير في هذا النهج والبقاء عليه يتطلب التحمل. هم لم يتحمّلوا.

## تعداد | عدّد الإمام الخامنئي

# مؤشرات النائب الثوري:

١. بساطة العيش، وتجنّب الوقوع في أسر التجمّلات
٢. حفظ الأمانة
٣. تقبّل المسؤولية
٤. أن تكون شعبياً
٥. التجنّب الجاد للتمييز والفساد
٦. السعي إلى حل المشكلات الأساسية للبلاد
٧. التعاون الصادق مع المعنيين الآخرين في إدارة البلاد
٨. التزام الدستور

## آيات وروايات

# فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ

قال الإمام [الخميني] (رض) بشأن سورة هود وهذه الآية الشريفة: {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ...} (١١٢). فلتستقم ولتثبت في هذا الطريق، أنت والذين ساروا معك نحو الله، وليثبوا هم أيضاً. أظن أن [كلامه] كان على هذا النحو - لم يتسنَّ لي أن أراجعه - إذ قال [الإمام الخميني]: قال الرسول (ص): «شيّبتني سورة هود». هذه الآية هي التي شيّبت ذاك الجليل (ص). إنها صعبة إلى هذا الحد! {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ}؛ اثبتْ، ابقَ، واصل الطريق. حسناً، لاحظوا الأصعب من كون المرء ثورياً وأن يكون لديه توجّه ثوري هو البقاء ثورياً، سواء أكان فرداً أم مجموعة أم المجلس كله.

## دعاء

إلهي، بحق محمد وآل محمد، عرّفنا إلى واجباتنا. اجعلنا نقوم على واجباتنا. إلهي، اجعل هذه الكلمات التي قلناها وسمعناها، وهذا القول والسمع، اجعله من أجلك وفي سبيلك، واجعل هذا وسيلة لتقدم عملنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته